

بحار الأنوار

[398] اسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي فكنا ثلاثة، فقال: مرحبا يا

ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر. إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك، (1) قال: كل ذلك أشاء، قال: فأياك أن ينطق لسانك عند مسألتني بأمر تضر لي غيره، (2) قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف، قال: هذه مسألتني وقد فسرت طرفا منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجرته (3) واستوى جالسا وتهلل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله يرى، لانه كان نبيا وهم محدثون، وإنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون، فقال: صدقت يا ابن رسول الله سأتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فضحك (4) أباي عليه السلام وقال: أباي أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: " اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين " وأيم الله أن لو صدع قبل

(1) من صدق الحديث: أنبأه بصدق. (2) أي لا

تخبرني بشئ يكون في علمك شئ آخر تلزمك لاجله القول بخلاف ما أخبرت كما في أكثر علوم أهل الضلال فانه يلزمهم أشياء لا يقولون بها، وقيل: المراد: أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه، فقوله عليه السلام: علمان أي احتمالان متناقضان، أو المراد: لا تكتتم مني شيئا من الأسرار والله يعلم. منه طاب ثراه. قلت: أو المعنى: أخبرني بما أردت طاهره وما لم تهم فيه. (3) في نسخة. عجيرته، أي طرف العمامة التي رد على وجهه. تهلل وجهه أي تلاتلا. (4) فضحك عليه السلام لما رأى أنه تجاهل عنها وهو عالم بها.